● **قوى الدول الوطنية وحركات التحرر** : تسارع تطور الحركات التحررية في العالم بعد الحرب العالمية الثانية بشكل لم يسبق له مثيل ، ونالت ١١٣ دولة استقلالها السياسي وانفصلت عن التبعية المباشرة للاستعمار ، وهي وان ظلت تدور في فلك السوق الرأسمالية ، الا أن أقساما منها اخذت تشق طريق حياتها المستقل سياسيا واقتصاديا ، وأخذت تسير في طريق آخر غير الطريق الرأسمالي .

لقد وجدت هذه الدول التي خبرت مآسي الاستعمار والحروب العدوانية ، في النضال من أجل السلم والانفراج الدوليين فرصة ملائمة لكبح جماح تطاولات مستعمريها السابقين عليها ، وشكل العديد منها مجموعة عدم الانحياز بمفهومه النضالي الموجه ضد الاستعمار ومحاولاته فرض أحلافه عليها ، شعورا منها بأن جو الحرب الباردة يتيح للمستعمرين خلق ذرائع التدخل في شؤونها الداخلية واعادتها الى حظيرة الاستعمار من جديد . لقد أثار هذا الموقف استياء وزير خارجية الولايات المتحدة آنذاك ، جون فوستر دالاس ، الذي وصفه بالموقف اللااخلاقي .

ان حركات التحرر الوطني التي لم تصل للسلطة بعد ، تزداد قوة وترسخا على مر الايام . كما تشهد قارات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية نهوضا شعبيا لتطوير أنماط حياتها في اتجاه ديمقراطي وتقدمي .

وتبرز كمثال ساطع لحركات التحرر ثورة الشعب الفيتنامي التي عمقت أزمة النظام الامريكي واوقعته في ارتباطات مالية ونقدية وتسببت له بعجز في ميزانيته لعام ١٩٦٩ مقداره ٢٥ مليار دولار(٩). وخلقت الى جانب ذلك تأثيرا هائلا على جماهير الشعب الامريكي الذي لم يسبق أن اهتز ضميره مثلما اهتز من جراء الحرب الفيتنامية . لقد تحرك الشعب الامريكي مثقلا بتأنيب الضمير والشعور بالذنب ضد حكومته لوقف تدخلها في الفيتنام ، وهذا التحرك الواسع وان كان مقتصرا لحد الان على قضية محددة، الا انه سيترك أثره بالتأكيد على ذهنية الفرد الامريكي ويدفعه لتساؤلات أعمق تجره لتحرك سياسي واجتماعي أشمل . ان تزايد حالات الفرار من الجيش ورفض التقدم للخدمة العسكرية ، ظاهرة لا تنم عن جبن تجاه الموت بقدر ما تدلل على موقف سياسي تجاه حرب قذرة ، ففي عام ١٩٦٨ وحده تضمنت سجلات وزارة الدفاع الامريكية ٥٣ ألف حالة فرار و٢٣ الف حالة رفض خدمة(١٠). وفي هذا يكمن المعنى العميق لما قاله ملك بروسيا في القرن الثامن عشر « لو علم جنودنا من أجل اي هدف نشن الحروب ، لما كان ممكنا على الاطلاق شن حرب واحدة » .

ان مثال الفيتنام الهم بالقدر نفسه الشعوب المناضلة من أجل تحررها وحقها في اختيار حياتها المستقلة ، وزعزع ثقة الحكام الرجعيين في قدرة امريكا على حماية أنظمتهم من انتفاضات شعوبهم .

● **قوى الطبقة العاملة في النظام الرأسمالي** : تلعب الطبقة العاملة في النظام الرأسمالي دورا هاما في النضال من أجل السلم، فهي بنضالاتها الاقتصادية والسياسية تزعزع اسس النظام الرأسمالي القائم في الاساس على استغلالها . ولقد تطور هذا النضال بحيث اخذ يشمل جماهير اوسع واوسع من الشغيلة ذوي الياقات الزرقاء والبيضاء على السواء . ففي ظل رأسمالية الدولة الاحتكارية تأخذ جماهير واسعة في الانضمام الى حلبة الصراع الاجتماعي الى جانب الطبقة العاملة ، فالفلاحون وصغار المنتجين وكل جماهير البرجوازية الصغيرة تصبح هدفا مباشرا للاستغلال من قبل الاحتكارات .

خلال الستينات بلغت أيام العمل الضائعة من جراء الاضرابات في البلدان الرأسمالية